ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2026) Vol (17) Issue (6)section (2): 58-77
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.26.17.6.2.4

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ
Islamic Sciences

The Doctrine of Crucifixion and Atonement in Hinduism: A Presentation and Study

Asst .Lect. Rashid Ibrahim Rashid [1]
a) Department of Creed and Islamic Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University,Iraq.

Prof. Dr. Kifah Sabir Rashid Ahmed [2]
b) Department of Comparative Religions , College of Islamic Sciences, Tikrit University,Iraq.

KEY WORDS:

Religious,
Doctrine,
Crucifixion,
Atonement,
Hinduism
.

ARTICLE HISTORY:

Received: 3/ 3 /2026

Accepted: 5 / 4 /2026

Available online: 6 / 7 / 2026

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Hindu doctrine presents a complex concept of redemption through crucifixion, embodied in various deities, most notably Krishna, Indra, Sakya, and Bali, all crucified to atone for human sins. This doctrine is supported by a theological system (the Trinity and original sin) and ritual practices (sacrifice and self-mortification), and finds its basis in sacred religious texts. This makes it a fundamental pillar in understanding a significant part of Hindu belief concerning the relationship between humanity and God and the paths to salvation. The doctrine of crucifixion and redemption, within man-made religions, is defined as the belief in the necessity of divine sacrifice or a sacred offering to atone for human sins and deliverance from evil. This doctrine is rooted in ancient myths and religions such as Babylonian, Hindu, Zoroastrian, and others.
.

[1]-*Corresponding author:* **ri230002is@st.tu.edu.iq**
2-*Corresponding author:* **h.kifah@tu.edu.iq**

عقيدة الصلب والفداء في الديانة الهندوسية –عرض ودراسة–

م.م. رشيد ابراهيم رشيد [a]

أ. د. كفاح صابر رشيد[b]

a) قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت , العراق.
b) قسم الأديان المقارنة/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت , العراق.

الخلاصة:

تُظهر العقيدة الهندوسية تشابكاً معقداً لفكرة الفداء من خلال الصلب، مجسدةً في شخصيات إلهية متعددة، أبرزها الاله كرشنا واندرا وساكيا وبالي كلها صلبت من اجل تكفير خطايا البشر، وهذه العقيدة مدعومة بنظام لاهوتي كـ(الثالوث والخطيئة الأصلية) وممارسات طقسية كـ(الذبح وتعذيب الذات)، وتجد سندها في نصوص دينية مقدسة، مما يجعلها ركيزةً أساسيةً في فَهْمِ جزءٍ مهمٍ من المعتقد الهندوسي حول علاقة الإنسان بالإله وسبل الخلاص، وان عقيدة الصلب والفداء عند أهل الديانات الوضعية تُعرّف بأنها الاعتقاد بضرورة التضحية الإلهية أو الذبيحة المقدّسة لتكفير خطايا البشر، والخلاص من الشرور، وهي عقيدة متجذّرة في أساطير وأديان قديمة كالبابلية والهندوسية والزرادشتية... وغيرها.

الكلمات المفتاحية : العقيدة، الصلب، الفداء، الديانة الهندوسية.

المقدمة[1]

الحمد للهِ المتفرد بوجوب الوجود المنزَّه عن الصاحبة والمولود، تشهد بوحدانيته الأرضُ والسموات، بما فيهما من الآيات البينات، فهو واحد أحد لم يلد ولم يولد، تعالى عن مشابهة الأكفاء، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) المبعوث لإزالة الضلال خير أعلام الهدى وعلى آله وصحبه الذين بهم يقتدى، **وبعد:**

فإن عقيدة الصلب والفداء عند أهل الديانات الوضعية تُعرّف بأنها الاعتقاد بضرورة التضحية الإلهية أو الذبيحة المقدّسة لتكفير خطايا البشر، والخلاص من الشرور، وهي عقيدة متجذّرة في أساطير وأديان قديمة كالبابلية والهندوسية والزرادشتية... وغيرها[2].

وتُعدُ العقائد الدينية عاملاً أساساً في تشكيل وعي الإنسان وسلوكه، وأثرت في تكوين المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، ومن بين هذه العقائد، تبرز عقيدة الصلب والفداء كإحدى العقائد المركزية في عددٍ من الديانات الوضعية القديمة، حيث ارتبطت بفكرة الخلاص والتضحية الإلهية، ومفهوم تكفير الخطايا، وتجسيد الإله في صورة بشرية، وقد أثّرت هذه العقيدة ليس فقط في الممارسات الطقسية، بل امتدت تأثيراتها إلى الثقافة والفنون والأساطير، مما يجعل دراسة جذورها، مظاهرها، وتطورها عبر الديانات المختلفة أمراً ذا أهمية كبيرة لفهم العلاقة بين المعتقد الديني والمجتمع.

اولاً: أسباب اختيار الموضوع:

1- إن شغف الخوض في تفهم العقائد الكبرى وجزئياتها وآليات تشكلها في الديانات الوضعية كان هو الدافع للتعمق والمباحثة في هذا العمل، فضلاً على أنه ينسجم مع تخصصي الدقيق لما يحتويه تخصص الأديان المقارن.

2- استجابةً لحاجةٍ ماسةٍ في الوسط الأكاديمي الإسلامي لدراسات معمقة تتعامل مع العقائد الدينية الأخرى بمنهجية علمية موضوعية، فهو يسعى إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة لهذه العقيدة، مع التركيز على كشف الأسس الفكرية والتاريخية التي قامت عليها، وتزويد الباحثين بأدوات نقدية لفهم هذه العقيدة في سياقها التاريخي مما يساهم في تعزيز الحوار بين الديانات، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

([1])- هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه بعنوان (عقيدة الصلب والفداء في الديانات الوضعية -عرض ودراسة).

([2]) عقيدة الصلب والفداء: محمد رشيد رضا، ط1، دار الدعوة، مط: المنار، مصر، 1331هـ-1912م: ١٣-٣٢.

ثانياً: أهداف البحث:

1- تتبع الجذور التاريخية لعقيدة الصلب والفداء في الديانات الوضعية، ودراسة مراحل تطورها عبر العصور مع تحليل العوامل الثقافية والاجتماعية التي ساهمت في تشكيلها.

2- إثبات أسبقية الديانات الوضعية الهندية في صياغة مفهوم الإله المفتدي.

3- سدّ الفجوة البحثية في الدراسات العربية المعنية بالهندوسية، وتقديم مادة علمية موثقة يمكن أن يستفيد منها الباحثون في مجال مقارنة الأديان.

ثالثاً: منهج البحث: اعتمدتهُ على المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، و، القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية والدراسات الأكاديمية الحديثة، ثم تحليل عقيدة الصلب والفداء وفقاً لأبعادها الدينية والتاريخية، وهو كالآتي:-

1- عرض الأفكار وتحليلها ومناقشتها وتحليل محتواها، وربما مقارنتها مع غيرها في ذات الفكرة.

2- قمتُ من خلاله باستقراء النصوص المقدسة والأساطير في الديانة الهندوسية، ووصف طقوس الصلب والفداء وصفاً دقيقاً كما وردت في مصادرها الأصلية دون تأويل مسبق.

3- إبراز أهم القضايا المتصلة بفكرة موضوع البحث أثناء تناولها.

4- استخلاص النتائج ومحاولة تقييمها مع بيان أوجه التصور في تلك النتائج إذا وجد إلى ذلك مدخل.

5- الحرص على تدعيم البحث بنصوص من الكتب المقدسة في الديانات الوضعية مثل النصوص التي تدل على عقيدة الصلب والفداء، والألفاظ التي تدل عليها.

6- تناولت في هذه الدراسة عقيدة الصلب والفداء في الديانات الوضعية، حيث تنشأ بالدرجة الأساس لتكفير خطيئة البشرية في الديانة والهندوسية.

رابعاً: فرضيات البحث:

1- أن عقيدة الصلب والفداء تمثل عقيدة دينية قديمة تعود جذورها إلى الموروثات والأساطير الدينية الوضعية السابقة.

2- أن عقيدة الصلب والفداء نابعة من نزعة إنسانية تهدف إلى تجاوز الخطيئة والمعاناة عبر التضحية الإلهية أو البشرية.

3- أن مفهوم الإله المصلوب والمخلِّص تَشكّل نتيجة تفاعل بين الفكر الديني والأسطوري، خصوصاً في المجتمعات الزراعية التي ربطت دورة الموت والحياة بالآلهة والفصول.

خامساً: خطة البحث: وفيه ثلاثة مطالب: حيث جاء عنوان البحث (عقيدة الصلب والفداء في الديانة الهندوسية -عرض ودراسة-) .

المطلب الأول: مفهوم الصلب والفداء لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: نشأة الصليب والصلب في الديانات الوضعية

المطلب الثالث: عقيدة الصلب والفداء في الديانة الهندوسية

الخاتمة واهم النتائج

المصادر والمراجع

وفي الختام: أسال الله أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلِ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المطلب الأول: مفهوم الصلب والفداء لغةً واصطلاحاً

المسألة الأولى: الصلب في اللغة: قَالَ اَلْإِمَامُ أَبْنُ مَنظُورٍ[1]، "رَحِمَهُ اللَّهُ" "مُشْتَقَّةٌ مِنَ الجِذْرِ اللُّغَوِيِّ (صَلَبَ)، وَهُوَ فِعْلٌ يُفِيدُ المَنْعَ وَالشِّدَّةَ وَاليُبْسَ، يُقَالُ: صَلَبَهُ يَصْلُبُهُ صَلْباً، أَيْ قَتَلَهُ أَوْ عَلَّقَهُ عَلَى خَشَبَةٍ، وَأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الصَّلِيبِ، وَهُوَ الوَدَكُ، لِأَنَّ وَدَكَهُ وَصَدِيدَهُ يَسِيلُ عِنْدَ الصَّلْبِ، وَقِيلَ: صَلَّبَهُ بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ وَالمُبَالَغَةِ، وَيُطْلَقُ الصَّلِيبُ عَلَى المَصْلُوبِ نَفْسِهِ، وَعَلَى الرَّمْزِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الوَثَنِيُّونَ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ شِعَاراً لِعِبَادَاتِهِمْ وَقِبْلَةً لَهُمْ، وَجَمْعُهُ صُلْبَانٌ وَصُلُبٌ"[2].

المسألة الثانية: الصلب في الاصطلاح:

أولاً: "هو تعليق الإنسان للقتل"[3].

ثانياً: "هو غرز خشبة في الأرض ويربط عليها خشبة أخرى فيضع قدميه على تلك الخشبة ويربط من أعلاه خشبة أخرى ويربط عليها يداه ثم يطعن بالرمح فيه"[4].

ثالثاً: "تعليق الضحية على خشبة تشبه الصليب للقتل، وربط اليدين والرجلين بتسمير الجسم بالمسامير عن طريق الأجزاء اللحمية الموجودة في الجسم، ويترك المصلوب معلقاً على الصليب حتى يموت جوعاً وعطشاً وهذه الطريقة كانت معروفة عند العديد من الأمم القديمة"[5].

رابعاً: "هو إيثاق يديه ممدودتين ورجليه مشدودتين"[6].

خامساً: "الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه إلى داخله إلا بعسر"[7].

المسألة الثالثة: الفداء في اللغة: "مَصْدَرٌ مِنْ فِدَاءٍ وَالفِدَاءُ يُرَادُ بِهِ اَلْإِنْقَاذُ مِنَ اَلْعُقُوبَةِ؛ كَالْقَتْلِ، وَالفِدَاءُ يَكُونُ بِالنَّفْسِ، وَيَكُونُ بِغَيْرِ ذٰلِكَ كَالْمَالِ، وَيُقَالُ: فَدَاهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ مُفَادَاةً إِذَا أَعْطَى فِدَاءَهُ

([1]) "هو أبو محمد مكرم بن علي، صاحب لسان العرب، (ت: 711هـ)" معجم الأعلام:799.

([2]) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ: 529/1.

([3]) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المناوي (ت: 1031هـ)، ط1، عالم الكتب، القاهرة،1990م: 218/1.

([4]) دستور العلماء: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، عربه: حسن هاني فحص، ط1، دار الكتب العلمية،لبنان–بيروت، 1421هـ – 2000م: 2/ 180.

([5]) سلسلة دراسات منهجية هادفة الإسلام:سعيد حوى، ط4،السلام–القاهرة:625؛ قاموس الكتاب المقدس: جورج بوست، بيروت، 1984م: ٥٤٥؛ مسألة صلب المسيح: أحمد ديدات، دار الفضيلة،القاهرة:٣٠.

([6]) المعجم الغني: عبد الغني أبو عزم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م: 345/2.

([7]) التوقيف على مهمات التعاريف: 1/ 218.

وَأَنْقَذَهُ، وَيُقَالُ: فَدَاهُ وَفَادَاهُ إِذَا أَعْطَى فِدَاءَهُ فَأَنْقَذَهُ، وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَّاهُ يُفَدِّيهِ إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلَتْ فَدَاكَ، وَتَفَادَوْا أَي فَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَالمُفَادَاةُ: أَنْ تَدْفَعَ رَجُلاً وَتَأْخُذَ رَجُلاً، وَالفِدَاءُ: أَنْ تَشْتَرِيَهُ فِدَيْتُهُ بِمَالِي فِدَاءً وَفِدَيْتُهُ بِنَفْسِي" [1]، "وَالْقَوْلُ: فِدَيْتُكَ أُفَادِيهِ كَأَنَّكَ تَحْمِيهِ بِنَفْسِكَ أَوْ شَيْءٍ يُعَوِّضُ عَنْهُ، وَيَقُولُونَ (هُوَ) فِدَاؤُكَ، إِذَا كَسَرْتَ مَدَّدْتَ وَإِذَا فَتَحْتَ قَصَرْتَ يُقَالُ هُوَ فَدَاكَ" [2].

المسألة الرابعة: الفداء في الاصطلاح:

اولاً: "التخليص من الموت ببدلٍ أي: أن يتحمل الشخص الذي سيقوم بعملية الفداء الحكم المحكوم به على الشخص المفدى، وبمعنى آخر، هو أن يموت الفادي بدلاً عن المفدي"[3].

ثانياً: "يُقصد به التحرر من الخطيئة، أو العذاب عبر طقوس تكفيرية أو تضحيات تقدمها الجماعة لاسترضاء الآلهة، وغالباً ما تُدار هذه الطقوسُ من قبل الطبقة الكهنوتية"[4].

ثالثاً: "هو فداء الإنسان من الخطيئة الأصلية التي انتقلت إليه من أبويه آدم[5]، وحواء[6]، فتحمل وزرها وشقي بسببها" [7].

([1]) لسان العرب: 15|151.

([2]) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م: 4/483.

([3]) الفداء والخلاص: https://st-takla.org/articles/frbotroselbaramosy، الدخول الى الموقع بتاريخ:2024/6/26م،يوم الأربعاء الساعة الثانية صباحاً بعد منتصف الليل.

([4]) اللغز الديني في حياة الإنسان الأول: فراس السواح، ط3،دمشق:دار التكوين، 2010م:67.

([5]) آدم اسم عبري معناه إنسان أو جنس بشري، وكذلك معناه لغوياً من أدام العبرية وتقول بعض الثقات أنّها جاءت في الأصل الأكادي أو الآشوري أداموا أي يعمل أو ينتج، وهو الإنسان الأول، ينظر: قاموس الكتاب المقدس: تأليف نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ط2، هيئة التحرير، بطرس عبد الملك، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى 4.

([6]) حواء: اسم عبري معناه حياة، الاسم الذي أعطاه آدم للمرأة الأولى؛ لأنّها أم كل حي، وقد تكونت حواء من جنب آدم، وهذا يشير إلى وحدة المرأة مع الرجل في الطبيعة والحقوق والامتيازات، ينظر: قاموس الكتاب المقدس: 227.

([7])الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام:أميمة بنت أحمد،دار زهراء،القاهرة:136.

رابعاً: "هو خلاصاً للبشرية، وهو من صلب العقائد الوثنية، والعقيدة[1] تنهار والفداء يفقد معناه إن لم يتجسد الله ويخلص البشرية من شوائب الخطيئة الأصلية"[2].

المسألة الخامسة: عقيدة الصلب والفداء بالمعنى المركب الإضافي: "تُعرّف عقيدة الصلب والفداء عند أهل "الديانات الوضعية"[3]، بأنها الاعتقاد بضرورة التضحية، الإلهية أو الذبيحة المقدّسة لتكفير خطايا البشر والخلاص من الشرور، وهي عقيدة متجذّرة في أساطير وأديان قديمة كالبابلية والهندوسية والزرادشتية وغيرها"[4].

وأيضاً: "عقيدة دينية قديمة تقوم على فكرة التضحية بالإنسان أو الإله أو تجسّد الإله في صورة بشرية ثم إخضاعه للعذاب أو القتل أو الصلب؛ وذلك باعتباره ذبيحة كونية تدل إلى التكفير عن الخطايا أو تجديد الحياة أو ضمان الخلود، حيث يُنظر إلى هذا الفعل باعتباره وسيلة لرفع غضب القوى الغيبية، أو تحقيق التوازن بين الإنسان والكون، أو خلاص النفس من العذاب والموت"[5].

([1]) "مِنَ اَلْعَقْدِ؛ وَهُوَ اَلرَّبْطُ، وَالإِبْرَامُ، وَالإِحْكَامُ، وَالتَّوْثُقُ، وَالشَّدُّ بِقُوَّةٍ، وَالتَّمَاسُكُ، وَالْمَرَاصَةُ، وَالإِثْبَاتُ؛ وَمِنْهُ اَلْيَقِينُ وَالْجَزْمُ، يُقَالُ: عَقَدْتُ اَلحَبْلَ عَقْدًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَانْعَقَدَ وَالْعُقْدَةُ مَا يُمْسِكُهُ وَيُوَثِّقُهُ وَعَقَدْتُ اَلْيَمِينَ وَعَقَدْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ تَوكِيدٌ وَعَاقَدْتُهُ عَلَى كَذَا، وَعَقَدْتُهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى عَاهَدْتُهُ، وَمَعْقَدُ الشَّيْءِ مِثْلُ مَجْلِسٍ مَوْضِعِ عَقْدَةٍ، وَعَقْدَةُ النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ إِحْكَامُهُ وَإِبْرَامُهُ، وَالعَقْدُ بِالْكَسْرِ اَلقَلَادَةُ وَالجَمْعُ عُقُودٌ مِثْلُ حَمْلٍ وَحُمُولٍ، وَاعْتَقَدْتُ كَذَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ اَلقَلْبَ وَالضَّمِيرَ حَتَّى قِيلَ اَلْعَقِيدَةُ مَا يَدِينُ اَلْإِنْسَانُ بِهِ وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ سَالِمَةٌ مِنَ اَلشكِ"، المصباح المنير: أحمد الفيومي، (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية–بيروت: 421/2؛ اصطلاحاً: "ما يعتقده الشخص في قرار نفسه ويعقد العزم عليه ويراه صحيحاً سواء أكان صحيحاً في حقيقة الأمر أم باطلاً"، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب بن علي عواجي، ط4، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، 1422 هـ –2001 م: 130/1.

([2]) نظرات في الحتمية والجبرية والحرية: هنري أبو خاطر ،الأهلية للنشر، بيروت،1981م:135.

([3]) "هي التي تكون من وضع البشر أنفسهم، وهي عبارة عن مجموعة من المبادئ والقوانين العامة، وضعها بعض الناس المستنيرين لأممهم؛ ليسيروا عليها، ويعملوا بما فيها، والتي لم يستندوا في وضعها إلى وحي سماوي، ولا إلى الأخذ عن رسول مرسل، وإنما هي جملة من التعاليم والقواعد العامة، التي اصطلحوا عليها، وساروا على منوالها، وخضعوا فيها لمعبود معين، أو معبودات متعددة"، الأديان الوضعية: مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية: 1/ 10؛ مفهوم المقدس في الأديان الوضعية: الحاج القدميري، جامعة ابن الطفيل، الاختلاف في العلوم الإسلامية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد السابع والعشرون، 2021م: 580.

([4]) عقيدة الصلب والفداء: ١٣–٣٢.

([5]) الأبعاد الاجتماعية لعقيدة الفداء في حضارة بلاد ما بين النهرين: عادل يوسف، مجلة الثقافة والتراث، جامعة الكوفة العدد 27، 2019م: 26؛ التكفير والقرابين في الفكر الديني البابلي: فؤاد لمالكي، مجلة الدراسات الدينية، جامعة الموصل، العدد 15، 2020م: 43؛ مهرجان أكيتو البابلي: 895–897؛ مهرجان أكيتو البابلي وشعائر إذلال الملك: https://anetoday.org/mirelamn-ritual-humiliation-king/?utm_source=chatgpt.com، الدخول الى الموقع بتاريخ، 2025/8/17م، يوم الاحد، الساعة الواحدة بعد منتصف الليل؛ Katongole =Emmanuel

المطلب الثاني: نشأة الصليب والصلب في الديانات الوضعية

المسألة: الاولى: تعريف الصليب لغةً واصطلاحاً: في اللغة: "مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ صَلَبَ وَالصَّلِيبِ، وَذَكِّ الْعِظَامِ، وَصَلَبَ الْعِظَامَ يَصْلِبُهَا صَلْبًا وَاصْطَلَبَهَا: جَمَعَهَا وَطَبَخَهَا وَاسْتَخْرَجَ وَدَكَّهَا لِيُؤْتَدَمَ بِهِ، وَهُوَ الِاصْطِلَابُ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَوَى اللَّحْمَ فَأَسَالَهُ، وَالصَّلِيبُ وَالصَّلَبُ: الصَّدِيدُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْمَيِّتِ" [1]، **وفي الاصطلاح:** "تقاطع عمودين صغيرين وفي الغالب مثل علامتي الجمع والطرح أو الضرب (+، X)، وهو ينطلق من تصور أقدم يعبر عن الأطراف الأربعة للإنسان أو للجهات الأربعة للمكان، وربما عبر قبل ذلك عن النار وتكونها من احتكاك عمودين حجريين" [2]، "عبارة عن خشبة ثقيلة تأخذ شكل السيف، ويتم تعليق المصلوب على الخشبة تنفيذاً لحكم الإعدام، وفي العادة يحمل المصلوب صليبه إلى حيث يصلب، وحمله للصليب يعني حمل الإهانة والذل، والعار، واللعنة، ويتم الصلب لمن يرتكب أقبح الجرائم قصاصاً، وهو من ابتكار الفينيقيين[3]، وكثيراً ما يسبق الصلب الجلد، وإذا كان من الضروري ولسبب من الأسباب التخلص منه قبل دنو أجله، وكانوا يضعون حداً لحياته بكسر ساقيه"[4].

المسألة: الثانية: نشأة الصليب والصلب في الديانات الوضعية:

من المؤكد أن الصليب كان موجوداً في أغلب مناطق العالم، والصليب رمز ديني قد وجد في كل حضارة من حضارات العالم، بدءاً بالأمريكيين الأصليين، وحتى الصينيين، وفي الهند واليابان، ومصر، والعراق، وعند القبائل البدائية في أوروبا، وفي وسط وجنوب أمريكا [5].

وأن الصليب في القدم هو رمز شمسي، حيث إن الإنسان الأول بعد مراقبته طلوع الشمس ودورانها الظاهر حول الأرض وغيابها، حدد أربعة نقاط رئيسة ثم قام بالجمع التصوري لهذه النقاط الأربعة بخطوط مستقيمة للنقاط المتقابلة مما شكل رسم صليب، حيث مثَّل في منظوره صورة للعالم أو على الأقل رمزاً شمسياً في العالم القديم[6].

=Emmanuel Katongole، Oxford University Press، 2000م: 1/88-102؛ الديانات التقليدية في جنوب إفريقيا: عبد الرحمن محمد عمر، ط2، مركز الدراسات الإفريقية، الرباط، ٢٠١٦م: ٧٤-٨١.

([1]) لسان العرب: 371/1.

([2]) اديان و معتقدات ما قبل التاريخ: خزعل الماجدي: ط1، دار الشرق، عمان-الاردن، 1997م: 169.

([3]) الفنيقيون هم إحدى شعوب فينيقيا القديمة، ويُقال أنّهم التجار والمستعمرون الذين قدموا من منطقة الخليج العربي، في سنة 3000 ق. م، إلى بلاد الشام، وشمال أفريقيا، والأناضول، وقبرص، ينظر: madeleine hours, median, cartage, puf, paris, 1964, p25.

madeleine hours, median, cartage, puf, paris, 1964, p25.

([4]) قاموس الكتاب المقدس: جورج بوست: ٥٤٥-٥٤٦؛مسألة صلب المسيح والافتراء: ٣٠.

([5]) ينظر: الرموز في الفن والأديان والحياة: فيليب سيرنج، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط2، دار دمشق للنشر، دمشق-سوريا، 2009م: 388؛ The Biggest Secretes, Icke, P94

([6]) ينظر: 388؛ The Biggest Secretes, Icke, P94

وارتبط الصليب باكتشاف الإنسان البدائي النار؛ فمنذ آلاف السنين كان الإنسان البدائي يشعل النار عن طريق حك قطعتين من الخشب، يمسك إحداهما بشكل عمودي والأخرى ممدودة أرضاً ومجوفة في الوسط وبعد أن تظهر الشمس، فإن الظل الملقى بالغصن العمودي يكمل الصليب، الذي كان قد رسم بقطعتي الخشب، فالصليب هو ذلك الغصنان الأولان اللذان أطلقا النار لأول مرة، وهو بذلك رمز للقوة الإخصابية الكونية في تصورها الأول [1].

ويرمز الصليب الذي عبد عند المصريين بأشكاله المختلفة عالمياً إلى الشمس، والحياة الأبدية، وقوى الخصب والنماء، وإن رمز الصليب يُعبر عن الأطراف الأربعة للإنسان، أو الجهات الأربعة للمكان[2].

وكان الإيرانيون القدماء ينظرون إلى الصليب بأن العمودية فيه ترمز إلى الخير أما الأفقية ترمز إلى الشر، وهذه الرموز غير متضادة أبداً مع الرمزية الشمسية للصليب [3].

ويُعدُ الصليب أحد الرموز الكثيرة الدالة على النصر المستعمل في عالم السباقات والحروب، ففي تونس وجدت فسيفساء من القرن الثالث قبل الميلاد ممثلة أحصنة متقابلة منفصلة تارة بنخلة وتارة بعمود صليبي الشكل، وأن الرايات والأعلام التي كان يحملها الإيرانيون القدماء في حروبهم بقيادة الكسندر كانت مصممة على شكل صليب [4].

وكان الكنعانيون القدماء يستخدمون رموز الخطوط المتقاطعة (الصليب) كرمز للدلالة على العالم الأسفل (عالم الأموات) [5].

وكان الإنسان القديم يعتقد بأن الصليب المعقوف يشير إلى الخصب المتحرك، أو الخصب الذي يأتي بعد حركة أو طقس [6].

ونظر الإنسان القديم إلى الصليب على أنه درع حامي من القوى الشريرة، فقد اعتادت أمهات بعض القبائل البدائية على وضع أطفالهن حديثي الولادة تحت الصليب طلباً لحمايتهم وحفظهم من قوى الأرواح الشريرة [7].

([1]) ينظر: 388؛ The Biggest Secretes, Icke, P94 ؛ لغز عشتار: 105.

([2]) ينظر: اديان و معتقدات ما قبل التاريخ: 169؛ Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P345

([3]) ينظر: الرموز في الفن والأديان والحياة: 381.

([4]) ينظر: Bible Myths and their paralleis in other religions, Doane, P343

([5]) ينظر: المعتقدات الكنعانية: خزعل الماجدي: ط1، مط دار الشروق، عمان– الاردن، 2001م: 104.

([6]) ينظر: اديان و معتقدات ما قبل التاريخ: 169.

([7]) ينظر: Bibie Myths and their parallels in other religions, Doane. P345

ولعل أهم هذه العوامل هو ما كان سائداً في معظم شعوب العالم القديم حيث الاعتقاد بوجود إله مخلص لكل شعب، هذا الإله الذي يتألم ويضطهد وتراق دماؤه ويموت على الصليب، فكون هذه الشعوب القديمة قد عبدت هذا الإله المصلوب وقدسته، فمن الطبيعي أن تعبد وتقدس الصليب الذي علق عليه[1].

المطلب الثالث: عقيدة الصلب والفداء في الديانة الهندوسية

تُعدُ عقيدة الصلب والفداء أحد المرتكزات الأساس في الديانة الهندوسية، إذ يبنى الاعتقاد بان الإنسان يُولد مُحَمَّلًا بالخطيئة الأصلية إلى جانب الخطايا التي يرتكبها في حياته، ولأن الإله محبٌ ورحيم بعباده، فإنه يرسل أبناءه ليكونوا ذبائح تغفر عن خطايا البشر، فيصلبون وتحملوا الألم لأجلهم[2]، وهي كالآتي:-

المسألة الاولى: الإله كرشنا – النموذج الأبرز للفداء: يُعدُ كرشنا (حوالي 1000 ق.م) الأكثر اكتمالاً لفكرة الإله الفادي في الهندوسية.

أولاً: الاقوال المتعلقة بقصة كرشنا في الصلب والفداء: يذكر البيروني[3]، "رحمه الله" ان الهنود يعتقدون أن الإله الابن (كرشنا) [4]، الذي كان يلقب بالغافر من الخطايا، والمخلص من أفعى الموت، الذي لا ابتداء له، ولا انتهاء قد بذل نفسه شفقة وحنوا ليخلص الأرض من ثقل حملها، فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة وفداء لتكفير الخطايا، وهذه التضحية في اعتقادهم لا يستطيع أحد غيره القيام بها، وقد مات معلقاً على شجرة والتي هي خشبة الصليب، مثقوب اليدين والرجلين بحربة من صياد، وعلى قميصه صورة قلب إنسان، وله صورة أخرى على رأسه إكليل من الذهب، بعد أن سمرت يداه وقدماه بالمسامير، ويصفونه بالبطل المملوء لاهوتاً؛ لأنه قدم نفسه ذبيحة من أجل تكفير خطايا البشر، وإن عمله هذا لا يقدر عليه أحد سواه[5].

وكذلك يعرض ديورانت بعض الأقوال في موت كرشنا فيقول: يزعم بعض الرواة أن المتجسد كرشنا، قد مات مطعوناً بسهم، ويزعم آخرون أنه قتل مصلوباً على شجرة، وهبط إلى جهنم ثم صعد إلى

([1]) ينظر: مغامرة العقل الأولى: فراس السواح، اعداد: سالم الدليمي، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 1976م: 372.

([2]) ينظر: اعدام الاله: 41-42.

([3]) "محمد بن طاهر بن عبد الوهاب التنير البيروتي (ت: 1933م)، من أهل بيروت"، الأعلام: 173/6.

([4]) من أبرز كهنة الهنود ولد حوالي (4800 ق.م)، وتربى عند نسّاك البراهمة، في زمن التطور الثاني من تطور الديانة الهندية التي بعدت فيها عن التوحيد الخالص ، ونشأ فيها الثالوث الهندي، وهو فيلسوف حازم قضى حياته في تهذيب معاصريه وإرشادهم ، وبعد موته بزمن أراد أتباعه أن يجعلوا لتعاليمه زيادة نفوذ ومكانة، فربطوه بسبب مع الألوهية، وألبسوا حياته حللاً صافية الذيول، ويعتقد بعضهم، أنه قد حلَّ فيه (الإله فشنو) أحد أقانيم الثالوث الهندي، ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 1129/2 .

([5]) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 76؛ المسيحية: 167؛ خرافات التوراة والانجيل: 84؛ إعدام الإله بين المسيحية والوثنية:40؛ الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام:115، قصة الحضارة: 204/3.

السماء، على أن يعود في اليوم الآخر ليحاسب الناس أحياءهم وأمواتهم[1]، ويقول كوينيو: "يذكر الهنود موت كرشنا بأشكال متعددة أهمها أنه مات معلقاً على شجرة سمر بها بضربة حربة[2]، ويقول جريفيز: "لقد كان مصير الإله كرشنا هو الموت صلباً وذلك في نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد، والدليل على موته مصلوباً قاطع ومحسوم، مثله كمثل باقي آلهة القربان وتكفير الخطايا الذين خلد التاريخ أسماءهم وعرفوا كمعبودات مقدسة، لهم أتباع مؤمنون يخصونهم بالعبادة[3]، ولقد أشار الكاتب الفرنسي (مونسير) في كتابه دين القدماء إلى قضية صلب كرشنا، حيث إنه مات وهو معلق على شجرة وقد سمر بضربة سهم[4]، وأضاف بأن كرشنا قد تنبأ بنبوءات ملحوظة تتعلق بالجرائم والمآسي التي ستقع على العالم في المستقبل القريب[5].

صورة الاله كرشنا الذي صلب

وأن موت كرشنا في الأساطير الهندية القديمة، قد جاء في صور متعددة، فبعض الأساطير صورت موته بسبب إصابته بسهم صياد، وبعضها ذكرت أنه مات وهو معلق على شجرة أو أنه صلب كبقية آلهة القربان على خشبة الصلب، ولقد رجح العلامة دوان أن كرشنا قد مات مصلوباً على خشبة الصلب، وهذا الترجيح لا يتعارض مع الأقوال الأخرى في الصورة التي مات عليها كرشنا، وإنما جمع بينها، فكرشنا قد يكون مات معلقاً على شجرة والتي تعد خشبة الصلب قديماً وأيضاً أصيب بسهم صياد حيث سمر وثبت بسهم وهو معلق على الشجرة، قال داون: لقد صور كرشنا وهو معلق على صليب، ونحن نعلم أن الصليب في كثير من الأحيان أطلق عليه الشجرة الملعونة، وتعد عادة استخدام الأشجار كمشائق للصلب عادة قديمة جداً وكذلك تسمية الصليب بالشجرة [6]، ويستطرد داون قائلاً: فمن الواضح أن التعليق على الصليب قد أطلق أطلق قديماً أيضاً التعليق على الشجرة، والتعليق على الشجرة كان يسمى بالصلب، وبهذا نخلص إلى أن كرشنا قد صلب [7]، ولقد أكد هذا الرأي جريفيز قائلاً: وبهذا نكون قد امتلكنا البرهان والدليل المنقوش بعمق في الصخور القديمة في الهند بأن إلههم ومخلصهم كرشنا هو مكفر خطايا العالم المذنب، وذلك من خلال سفك دمائه كقربان تشفعي أثناء تمدده على الصليب [8]، ويضيف جريفيز قائلاً: إن الرحالة والكاتب الإنجليزي (مور) قد قام بجمع وترتيب مجموعة من اللوحات المأخوذة من المنحوتات والآثار

([1]) ينظر: قصة الحضارة: 3/ 204.

([2]) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، التنير، ص 75

([3]) ينظر: The world's sixteen crucified saviors, Graves, P93

([4]) ينظر: Bible Myths and their parallels in other religions, Doane. P184

([5]) ينظر: The world's sixteen crucified saviors, Graves, P97

([6]) ينظر: Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P185

([7]) ينظر: Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P185

([8]) ينظر: The world's sixteen crucified saviors, Graves, P97

الهندية، وقد صورت الإله كرشنا ابن الإله والمخلص وهو معلق على الصليب، وقد اخترقت الثقوب قدميه، ومن الواضح أنها قصدت عرض ثقوب المسمار التي أحدثت في عملية الصلب [1].

وتوجد صور ولوحات فنية تصوره أثناء الصلب، ويبدو عليها آثار المسامير، مع كتابات مثل "إلهنا وابن إلهنا ومخلصنا"، وهالة نور تنبثق من رأسه [2].

ويمنح كرشنا المغفرة للصياد الذي قتله، قائلاً له: "اذهب إلى السماء مسكن الآلهة"، مما يؤكد دور صلبه في فتح باب الخلاص، وبعد موته، صعد إلى السماء على مركبة إلهية، معلناً عن غفران الذنوب لمن آمن به[3].

ثانياً: حياة كرشنا المشابهة لسير الفاديين: تشبه سيرة حياة كرشنا، وفق المعتقدات الهندوسية، سير الأنبياء والمخلصين في ديانات أخرى، ويمكن تقسيمها كما يأتي:

1- الميلاد المعجزي: ولادته من العذراء "ديفاكي" التي أُختيرت لطهارتها، وتبشير الملائكة بها، وظهور نجمه في السماء.

2- الطفولة والاضطهاد: هروبه من طغيان الملك "كانسا"[4]، الذي أمر بقتل جميع الأطفال الذكور، وعبوره المعجز لنهر "جومنا" [5].

3- البعثة والمعجزات: حدثت المعجزات على يده منها ابراء الأبرص والأعمى وإحياء الموتى، وتعميده في نهر "الجانج"، وعيشه معيشة الرعاة والفقراء حسب زعمهم.

4- التعاليم والتجلي: نشره للتعاليم بالأمثال، وحبه لتلميذه "أرجونا"[6]، بشكل خاص، وتجليه أمامه بهيئة نورانية[7].

([1]) ينظر: المصدر نفسه: 98.

([2]) المساومة الكبرى: 333؛ https://ar.islamway.net/article الدخول الى الموقع بتاريخ 2024/6/29م، يوم السبت الساعة الثالثة فجراً.

([3]) ينظر: The world's sixteen crucified saviors, Graves, P97

([4]) ملك طاغٍ، عدو للإله كريشنا، ويحكم مدينة ماثورا (Mathurā) ضمن مملكة ڤريشني يادوفامشا، ينظر: دليل الأساطير الأساطير الهندية: جورج م. ويليامز، طبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٨م: ١٧٨.

([5]) يُعد نهراً مقدّساً في الهندوسية، تُجسِّده الإلهة ياموناء، ويُعتقد أن مياهه تُطهّر من الذنوب، يرتبط بكريشنا، إذ جرت على على ضفافه أحداث طفولته في ڤريندافان، ينظر: جومنا، https://en.wikipedia.org/wiki/Yamuna، الدخول الى الموقع بتاريخ 2025/10/9م، يوم الخميس، الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

([6]) أحد أبطال الملحمة الهندوسية المهابهارتا، ومن أعظم محاربي الباندافا، تميز بمهارته في الرماية، وكان الصديق والتلميذ المقرّب للإله كريشنا الذي أرشده في البهاغافاد غيتا، ينظر: أرجونا، https://en.wikipedia.org/wiki/Arjuna، الدخول الى الموقع بتاريخ 2025/10/9م، يوم الخميس، الساعة الثالثة بعد منتصف الليل؛ Otto Rank – (15 – 17) : The Myth of the Birth of the Hero.

([7]) ينظر: خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى: دوان لوبيز، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2009م: 278؛ تاريخ الهند: 329؛ الديانات الشرقية: كيث كراندل، ط1، دار الفكر، دمشق–سوريا، 2004م: 500 كيث كراندل، ط1، دار الفكر، دمشق–سوريا، 2004م: 500؛ التنقيبات: 259؛ ترقي التصورات الدينية: جيمس جورج فريزر، ط1، دار التكوين، بيروت–لبنان، 2001م: 71/1؛ إعدام الإله بين المسيحية والوثنية: 39؛ دين الهنود: مورس ولميس: ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2004م: 215؛

ثالثاً: اللاهوت والعقيدة المرتبطة بكرشنا:

1- الألوهية: هو الإله الخالق، الأول والآخر، "الألف والياء"، ونور الأنوار.

2- دوره الكوني: هو الحافظ والرازق والملجأ، وعلّة وجود كل الكائنات.

3- موقع في الثالوث: يُعتبر "الأقنوم[1]، الثاني" في الثالوث الهندوسي[2].

رابعاً: أحداث ما بعد الصلب والقيامة[3]:

1- القيامة: يعتقد الهندوس بقيامة كرشنا من بين الأموات.

2- النزول إلى الجحيم والصعود: نزوله إلى العالم السفلي ثم صعوده بجسده إلى السماء، حيث شاهده الكثيرون.

3- العلامات المصاحبة: اقتران صلبه وموته بظواهر كونية ككسوف الشمس واختلال النظام الطبيعي.

4- المنتظر: الاعتقاد بعودته في اليوم الآخر ليدين الأموات.

المسألة الثانية: نماذج أخرى من الآلهة المصلوبة والفادية: إلى جانب كرشنا، تضم الميثولوجيا الهندوسية عدة آلهة ارتبطت بعقيدة الفداء بالصلب، ومنها:

صورة الاله اندرا مصلوباً

أولاً: الإله أندرا (725 ق.م): يعتقد أتباعُهُ في التبت والنيبال أنه سفك دمه على الصليب وثقبت يداه وقدماه بالمسامير لتخليص الناس من الخطيئة، وتوجد صورة في كتبهم وهو مصلوب على الصليب[4].

وأن الإله (أندرا) كان مصيره الموت صلباً، تماماً كما هو حال بقية الآلهة المصلوبين في الهند، وصور الإله (أندرا) المصلوب والذي يعبده أهالي النيبال، فقد كانت تشاهد

=العقائد الهندية الوثنية: موريس ولميس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2004م: 10؛ العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 57-60-61-119-131؛ عقيدة الصلب والفداء: 163.

([1]) كلمة سريانية معناها: شخص أساسي واحد، أو مميز، ينظر: الموسوعة الميسرة: 976/2.

([2]) ينظر: خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى: 279؛ تاريخ الهند: 330؛ الديانات الشرقية: 501؛ التنقيبات الآسيوية: جاكلين س. كاسكيدن، ط1، دار الفكر، دمشق- سوريا، 2006م: 260؛ إعدام الإله بين المسيحية والوثنية: 40؛ ترقي التصورات الدينية: 72/1؛ دين الهنود: 216؛ العقائد الهندية الوثنية: 11؛ العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 57-60-61؛ عقيدة الصلب والفداء: 164.

([3]) ينظر: المصدر نفسه.

([4]) ينظر: مقارنات الأديان، الديانات القديمة: 29-41؛ عقيدة الصلب والفداء: 27؛ العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 83؛ هل العهد الجديد كلمة الله؟: منقذ بن محمود السقار، دار الإسلام للنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ - 2007م: 1/ 99؛ الكتاب المقدس في الميزان: محمد علي برو العاملي، ط1، الدار الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1993م: 328؛ علم مقارنة الأديان أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب في تأصيله: 130؛ العقائد النصرانية في القران الكريم: أشرف إبراهيم عليان سلامة، تح: احمد جابر محمود العصمي، الجامعة الإسلامية غزة، 1429هـ-2008م: 153.

صور الإله أندرا المصلوب في زوايا الطرق في النيبال وكانت تقام الاحتفالات بالإله اندرا المصلوب في شه ر أغسطس من كل عام، حيث تنصب الصلبان في كل مكان في النيبال [1].

"وصور الإله أندرا مصلوباً، وهو مصاب بخمسة جروح، وقد اخترقت الحربة جانبه مخلفةً عدة ثقوب، ولقد سُمر هذا الإله المخلص على الصليب" [2]، ويقول (اندرادا كوزيوس) وهو أحد الأوروبيون الأوائل الذين زاروا النيبال والتبت في حديثه عن الإله المعبود هناك أن الناس في النيبال يعتقدون بأن دماء الإله أندرا سُفكت وثقب جسده بالمسامير ولقد أشاروا إلى صلبه في كتبهم من أجل خلاص الجنس البشري [3].

صورة الاله ساكيا مصلوباً

ثانياً: الإله ساكيا (600 ق.م): هذا الصلب إنما كان من أجل تكفير الخطايا لقد ترك الجنان وهبط على الأرض لقد كانت تغمره الشفقة على ذنوب مآسي البشرية، لقد سعى من أجل أن يأخذ الناس إلى مسالك جديدة وأنْ يحمل عنه معاناتهم ويكفر عن جرائمهم ويخفف من العقوبة والتي كان لا محالة أنهم سيعانون منها، وأشهر ألقابه مخلص العالم، وكان قد جرب بالشيطان الذي عرض عليه كل أنواع التعظيم وثروة العالم؛ ولكنه وبّخ الشيطان وقال له: "اذهب ولا تعيقني"[4].

صورة الاله بالي

ثالثاً: الإله بالي (725 ق.م): يعتقد الهنود الوثنيون بأن الإله بالي يُعبد في جنوب الهند تجسد من الإله فشنو صلب وتألم وثقب جسده وسالت دماؤه على الصليب وصور وهو مثقوب الجنب واليدين [5]، ويذكر (جريفيز) أن الإله بالي صلب في أوريسا في آسيا، ويمكن العثور على آثار هذا الإله المصلوب بين أنقاض المدينة العظيمة (ماها باليبور)، حيث يمكن العثور عليه بين تماثيل المعبد[6].

المسألة الثالثة: الأسس الفكرية لعقيدة الصلب والفداء: هناك مبادئ عقائدية عامة في الهندوسية تشكل الخلفية الفلسفية لفكرة الصلب والفداء:

أولاً: عقيدة الخطيئة الأصلية: يعتقد الهندوس بوجود خطيئة أصلية، وهي أكل آدم من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها، ويظهر ذلك في تضرعاتهم التي يقولون فيها: "إني مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتي

([1]) ينظر: Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P189.

([2]) The world's sixteen crucified Saviors, Graves, P113.

([3]) ينظر: Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P188 .

([4]) ينظر: III.?THAMMUZ OF SYRIA CRUCIFIED, 1160 B.C.

([5]) ينظر: The world's sixteen crucified saviors, Graves, P114؛إعدام الإله:41.

([6]) ينظر: المصدر نفسه.

شريرة وحملتني أمي بالإثم فخلصني ياذا العين "الحندوقية"[1]، يا ملخص الخاطئين، يا مزيل الآثام والذنوب"[2].

ثانياً: فكرة الذبيحة الكونية: النصوص المقدسة تتحدث عن "الذكر الأول" "بروشا"[3]، الذي قدم نفسه ذبيحة كاملة لتكوين العالم وتكفير الخطايا [4].

ثالثاً: عقيدة التثليث (تري مورتي): الإيمان بثالوث إلهي واحد مكون من ثلاثة أقانيم (برهما، فشنو، شيفا) يمثلون الخالق والحافظ والمدمر، ويرمزون لهذا الثالوث بالكلمة المقدسة "أوم" [5].

المسألة الرابعة: الممارسات والطقوس التكفيرية: سعى الهندوس عبر طقوس مختلفة لتكفير خطاياهم، بعضها كان يمهد لفكرة الفداء الكامل، والبعض الآخر يعبر عن اليأس من تحقيق التطهير، ومنها:

أولاً: ذبائح الحيوانات والأطفال: كانوا يقدمون قرابين حيوانية وبشرية (كأطفال للتماسيح) لنقل صفات الإله إليهم ونيل رضاه [6].

ثانياً: طقوس تعذيب الذات: ممارسات مثل المشي على المسامير، أو تشويه الأعضاء، أو الثبات على وضعيات مؤلمة ظناً أن هذا يكفر عن الخطايا[7].

ثالثاً: دور الكاهن: كان الكاهن يطهر نفسه والمكان قبل تقديم الذبيحة، مما يعكس قدسية عملية التكفير [8].

([1]) قمتُ بتعريفه ضمن المطلب السادس من المبحث الاول في الفصل الاول، وذلك في الصفحة (34).

([2]) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 37-38؛ إعدام الإله: 41؛ الكتاب المقدس في الميزان: 327؛ علم مقارنة الأديان أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب في تأصيله: 130؛ قصة الحضارة: 204/3.

([3]) بوروشا (puruṣa، باللغة السنسكريتية पुरुष) عبارة عن مبدأ معقد في الفلسفة الهندوسية تطور معناه في عهود الفيدية والأوبانيشاد، وهي عبارة تحمل في معناها الذات أو الوعي أو المبدأ الكوني، وتعد البوروشا في معناها أحد الأساليب في تفسير خلق الوجود، ينظر: علم الكونيات الهندوسية: أنجليكا مالينار، جيسيكا فرايزر: 67؛ بوروشا: https://ar.wikipedia.org/wiki،الدخول الى الموقع بتاريخ 2025/10/9م، يوم الخميس، الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

([4]) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 36؛ إعدام الإله بين المسيحية والوثنية: 40.

([5]) ينظر: خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى: 279؛ تاريخ الهند: 330؛ الديانات الشرقية: 501؛ التنقيبات الآسيوية: 260؛ ترقي التصورات الدينية: 18/1؛ إعدام الإله بين المسيحية والوثنية: 40؛ دين الهنود: 216؛ العقائد الهندية الوثنية: 11؛ العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: 57-60-61؛ عقيدة الصلب والفداء: 164؛ الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر-القاهرة، 1971م: 114؛ العقائد النصرانية في القران الكريم: أشرف إبراهيم عليان سلامة، تح: احمد جابر محمود العصمي، الجامعة الإسلامية غزة، 1429هـ-2008م: 153.

([6]) ينظر: فلسفة الغفران المسيحية: عوض سمعان،مكتبة دار نداء الرجاء،دمشق، د، ت: 79.

([7]) ينظر: المصدر نفسه: 80.

([8]) ينظر: فلسفة الغفران المسيحية: 81.

المسألة الخامسة: الأسس العقدية لفكرة الفداء في النصوص الهندوسية: تؤكد العديد من النصوص الهندوسية المقدسة على فكرة الإله الذي يضحي بنفسه من أجل خلاص العالم، ومنها:

اولاً: التزيا برهمانا: "وسيد المخلوقات برجاباتي قدم نفسه ذبيحة للآلهة"[1].

ثانياً: الريجفدا: (Mandal 1، 154 Sukt): "إنَّ إلهنا إندرا قد ضحى بنفسه لإنقاذ العالم من الوحش فيترا."[2].

ثالثاً: المهابهاراتا (Adi Parva، الفصل 47): "إنَّ إلهنا إندرا قد قتل... وبالتالي فدى العالم من الشر"[3].

رابعاً: البهاجافاد غيتا[4]، (الفصل 11، الشلوك 32): "أنا هو الذي أضحى بنفسي لأكون خلاصاً للعالم"[5].

خامساً: البراهماناس (التانترا براهمانا، الفصل 10): "إنَّ الإله فيشنو قد ضحَّى بنفسه لإنقاذ العالم من الشر" [6].

سادساً: البورانات (البهاغافاتا بورانا، الفصل 5، الشلوك 18): "إنَّ الإله كريشنا قد ضحَّى بنفسه لإنقاذ العالم من الشر" [7].

سادساً: البورانات (البهاغافاتا بورانا، الفصل 10، الشلوك 17): "أصغ السمع لكلامي الأسمى، لأنك عزيز على قلبي، فإني أوحي لك في سبيل خيرك، لا جماعات الآلهة ولا الراءون الكبار يعرفون أصلي، أنا أعرف قدماً منهم، وأوغل عهداً، يتحرر من الخطايا ويفلت من الوهم من عرفني بأني أنا اللا مولود، والذي لا بداية لي، وأنا الرب الأكبر للعالم" [8].

([1]) التزيا برهمانا: 21.

([2]) نقلاً من كتاب الفلسفة في الهند: 180-181.

([3]) المهابهاراتا: تر: حسين علي محمد، ط1، 2010م: 211.

([4]) تعنى نشيد السعيد، نشيد المولى والعنوان الكامل هو: شريمادبها غافادجيتا أو بانيشاد وذلك معناه: العقيدة السرية المعطاة في أناشيد السعيد الماجد، وهى أناشيد وقصائد شهيرة ذات طابع تعليمي تروج لعقيدة ينادى بها ذلك السعيد الذي هو الإله كرشنا والذي هو مظهر من مظاهر تجسدات الإله الخالق والحافظ والهادم للعالم، وتتألف البهاغافادجيتا من ثمانية عشر فصلاً قصيراً يشكل جزءاً من المهابهارتا، ينظر: الفلسفة في الهند: علي زيعور، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1993م: 179.

([5]) البهاجافاد غيتا: تر: محمد علي محمد، ط1، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2001م: 168.

([6]) البراهماناس: تر: عبد العزيز الدوري، ط1، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2002م: 256.

([7]) البورانات: تر: حسين علي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م: 313.

([8]) نقلاً من كتاب الفلسفة في الهند: 180-181.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد (ﷺ)، وأبين في هذه الخاتمة أهم ما توصلت إليه من النتائج، والتي سأبينها على شكل نقاط، وكما يأتي:-

1- تُظهر العقيدة الهندوسية تشابكاً معقداً لفكرة الفداء من خلال الصلب، مجسدةً في شخصيات إلهية متعددة، أبرزها الاله كرشنا واندرا وساكيا وبالي كلها صلبت من اجل تكفير خطايا البشر.

2- وهذه العقيدة مدعومة بنظام لاهوتي كـ(الثالوث والخطيئة الأصلية) وممارسات طقسية كـ(الذبح وتعذيب الذات)، وتجد سندها في نصوص دينية مقدسة، مما يجعلها ركيزةً أساسيةً في فَهْمِ جزءٍ مهمٍ من المعتقد الهندوسي حول علاقة الإنسان بالإله وسبل الخلاص.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة تعميق البحث بين عقيدة الصلب والفداء في الديانات الوضعية المختلفة، ورصد المشتركات العقدية بينها، مما يسهم في الكشف عن الجذور الفكرية لهذه المعتقدات وتطورها.

2- بضرورة إعادة قراءة الموروث العقدي في ضوء علم الأديان، لإظهار أثر الديانات الوضعية في تشكيل تصورات الخلاص والفداء عند الأمم الأخرى.

المصادر والمراجع

اولاً: المطبوعات:

1- الأبعاد الاجتماعية لعقيدة الفداء في حضارة بلاد ما بين النهرين: عادل يوسف، مجلة الثقافة والتراث، جامعة الكوفة العدد 27، 2019م.

2- الأديان الوضعية: مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

3- اديان و معتقدات ما قبل التاريخ: خزعل الماجدي: ط1، دار الشرق، عمان-الاردن، 1997م.

4- ترقي التصورات الدينية: جيمس جورج فريزر، ط1، دار التكوين، بيروت-لبنان، 2001م.

5- التكفير والقرابين في الفكر الديني البابلي: فؤاد لمالكي، مجلة الدراسات الدينية، جامعة الموصل، العدد 15، 2020م.

6- التنقيبات الآسيوية: جاكلين س. كاسكيدن، ط1، دار الفكر، دمشق- سوريا، 2006م.

7- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المناوي (ت: 1031هـ)، ط1، عالم الكتب، القاهرة،1990م.

8- خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى: دوان لوبيز، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2009م.

9- الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام:أميمة بنت أحمد،دار زهراء،القاهرة.

10- دستور العلماء: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، عربه: حسن هاني فحص، ط1، دار الكتب العلمية،لبنان-بيروت، 1421هـ - 2000م.

11- دليل الأساطير الهندية: جورج م. ويليامز، طبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٨م: ١٧٨.

12- الديانات التقليدية في جنوب إفريقيا: عبد الرحمن محمد عمر، ط2، مركز الدراسات الإفريقية، الرباط، ٢٠١٦م.

13- الديانات الشرقية: كيث كراندل، ط1، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2004م.

14- دين الهنود: مورس ولميس: ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2004م.
15- الرموز في الفن والأديان والحياة: فيليب سيرنج، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط2، دار دمشق للنشر، دمشق- سوريا، 2009م.
16- سلسلة دراسات منهجية هادفة الإسلام:سعيد حوى، ط4،السلام-القاهرة.
17- العقائد النصرانية في القران الكريم: أشرف إبراهيم عليان سلامة، تح: احمد جابر محمود العصمي، الجامعة الإسلامية غزة، 1429هـ-2008م.
18- العقائد الهندية الوثنية: موريس ولميس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2004م.
19- عقيدة الصلب والفداء: محمد رشيد رضا، ط1، دار الدعوة، مط: المنار، مصر، 1331هـ-1912م.
20- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب بن علي عواجي، ط4، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، 1422 هـ -2001 م.
21- فلسفة الغفران المسيحية: عوض سمعان،مكتبة دار نداء الرجاء،دمشق، د، ت.
22- الفلسفة في الهند: علي زيعور، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1993م.
23- قاموس الكتاب المقدس: تأليف نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ط2، هيئة التحرير، بطرس عبد الملك، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.
24- قاموس الكتاب المقدس: جورج بوست، بيروت، 1984م.
25- الكتاب المقدس في الميزان: محمد علي برو العاملي، ط1، الدار الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1993م.
26- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، ط3، دار صادر - بيروت، 1414 هـ.
27- اللغز الديني في حياة الإنسان الأول: فراس السواح، ط3،دمشق:دار التكوين، 2010م.
28- مسألة صلب المسيح: أحمد ديدات، دار الفضيلة،القاهرة.
29- المصباح المنير: أحمد الفيومي، (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية-بيروت.
30- المعتقدات الكنعانية: خزعل الماجدي: ط1، مط دار الشروق، عمان- الاردن، 2001م.
31- المعجم الغني: عبد الغني أبو عزم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م.
32- مغامرة العقل الأولى: فراس السواح، اعداد: سالم الدليمي، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 1976م.
33- مفهوم المقدس في الأديان الوضعية: الحاج القدميري، جامعة ابن الطفيل، الاختلاف في العلوم الإسلامية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد السابع والعشرون، 2021م.
34- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
35- نظرات في الحتمية والجبرية والحرية: هنري أبو خاطر،الأهلية للنشر، بيروت،1981م.
36- هل العهد الجديد كلمة الله؟: منقذ بن محمود السقار، دار الإسلام للنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ - 2007م.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

37- Bible Myths and their paralleis in other religions, Doane, P343
38- Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P188.
39- Bible Myths and their parallels in other religions, Doane, P189.

40- Bible Myths and their parallels in other religions, Doane. P184

41- III.?THAMMUZ OF SYRIA CRUCIFIED, 1160 B.C.

42- madeleine hours, median, cartage, puf, paris, 1964, p25.

43- The world's sixteen crucified Saviors, Graves, P113.

44- The world's sixteen crucified saviors, Graves, P114.

45- The world's sixteen crucified saviors, Graves, P93.

Sources and References

First: Publications

1. The Social Dimensions of the Doctrine of Redemption in Mesopotamian Civilization: Adel Yousef, Journal of Culture and Heritage, University of Kufa, Issue 27, 2019.
2. Positivist Religions (Al-Adyan al-Wad'iyya): Curricula of the International University of Madinah, International University of Madinah.
3. Prehistoric Religions and Beliefs: Khazal Al-Majidi, 1st ed., Dar Al-Sharq, Amman, Jordan, 1997.
4. The Evolution of Religious Conceptions: James George Fraser, 1st ed., Dar Al-Takween, Beirut, Lebanon, 2001.
5. Atonement and Sacrifices in Babylonian Religious Thought: Fouad Al-Maliki, Journal of Religious Studies, University of Mosul, Issue 15, 2020.
6. Asian Excavations: Jacqueline S. Cascaden, 1st ed., Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 2006.
7. Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif: Zayn al-Din Muhammad al-Manawi (d. 1031 AH), 1st ed., Alam al-Kutub, Cairo, 1990 CE.
8. Bible Myths and Their Parallels in Other Religions: Duane Lopez, 1st ed., Dar al-Farabi, Lebanon, 2009 CE.
9. The Original Sin in Judaism, Christianity, and Islam: Umayma bint Ahmad, Dar Zahra, Cairo.
10. The Scholars' Constitution (Dustur al-Ulama): Qadi 'Abd al-Nabi ibn 'Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri (d. 12th century AH), translated by Hassan Hani Fahs, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1421 AH - 2000 CE.
11. Handbook of Hindu Mythology: George M. Williams, Oxford University Press, 2008 CE: 178.
12. Traditional Religions in South Africa: 'Abd al-Rahman Muhammad 'Umar, 2nd ed., Center for African Studies, Rabat, 2016 CE.
13. Eastern Religions: Keith Crandall, 1st ed., Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 2004.
14. The Religion of the Hindus: Morris and Lamis, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2004.
15. Symbols in Art, Religions, and Life: Philip Serring, translated by Abdul-Hadi Abbas, 2nd ed., Dar Dimashq Publishing, Damascus, Syria, 2009.
16. Series of Purposeful Methodological Studies on Islam: Saeed Hawwa, 4th ed., Al-Salam, Cairo.

17. Christian Beliefs in the Holy Qur'an: Ashraf Ibrahim Alian Salama, edited by Ahmed Jaber Mahmoud Al-Asmi, Islamic University of Gaza, 1429 AH/2008 CE.
18. Indian Pagan Beliefs: Morris and Lamis, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2004.
19. The Doctrine of Crucifixion and Redemption: Muhammad Rashid Rida, 1st ed., Dar al-Da'wa, Al-Manar Press, Egypt, 1331 AH/1912 CE.
20. Contemporary Sects Attributed to Islam and Islam's Stance Toward Them: Ghalib ibn Ali Awaji, 4th ed., Al-Maktabah al-Asriyah al-Dhahabiyyah for Printing, Publishing and Marketing, Jeddah, 1422 AH/2001 CE.
21. The Christian Philosophy of Forgiveness: Awad Sam'an, Dar Nida' al-Raja' Library, Damascus, n.d.
22. Philosophy in India: Ali Zay'ur, 1st ed., Izz al-Din Foundation for Printing and Publishing, 1993 CE.
23. Dictionary of the Holy Bible: Compiled by a group of specialized professors and theologians, 2nd ed., Editorial Board, Butrus Abd al-Malik, Assembly of Churches in the Near East.
24. Dictionary of the Bible: George Post, Beirut, 1984 CE.
25. The Bible in the Balance: Muhammad Ali Barou al-Amili, 1st ed., Islamic House for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1993.
26. Lisan al-Arab: Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), 3rd ed., Dar Sader, Beirut, 1414 AH.
27. The Religious Mystery in the Life of Primitive Man: Firas al-Sawah, 3rd ed., Damascus: Dar al-Takween, 2010.
28. The Question of The Crucifixion of Christ: Ahmed Deedat, Dar al-Fadila, Cairo.
29. Al-Misbah al-Munir: Ahmed al-Fayoumi (d. 770 AH), Al-Maktabah al-Ilmiyah, Beirut.
30. Canaanite Beliefs: Khaz'al al-Majidi, 1st ed., Dar al-Shuruq Press, Amman, Jordan, 2001.
31. Al-Mu'jam al-Ghani: Abd al-Ghani Abu Azm, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2013.
32. The First Adventure of the Mind: Firas al-Sawah, edited by: Salim al-Dulaimi, 1st ed., Dar Ala' al-Din, Damascus, 1976.
33. The Concept of the Sacred in Positivist Religions (Mafhum al-Maqdi fi al-Adyan al-Manda'iyya): Al-Hajj al-Qadimiri, Ibn Tufail University, Al-Ikhtilaf fi al-'Ulum al-Islamiyya, Al-Majalla al-'Arabiyya lil-Nashr al-'Ilmi, Issue 27, 2021.
34. Muqayis al-Lughah: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979.
35. Perspectives on Determinism, Fatalism, and Freedom (Nazarat fi al-Hatmiyya wa al-Jabriyah wa al-Hurriyya): Henry Abu Khatir, Al-Ahliya lil-Nashr, Beirut, 1981.
36. Is the New Testament the Word of God?: Munqith bin Mahmoud Al-Saqqar, Dar Al-Islam for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1428 AH - 2007 CE.